الكلية	العلوم الاسلاميه
القسم	الفقه وأصوله
المادة باللغة الانجليزية	Shari'a policy
المادة باللغة العربية	السياسة الشرعية
المرحلة الدراسية	الثالثة
اسم التدريسي	معن نوري محمد
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	**Sharia policy and a statement of its importance .and evidence**
عنوان المحاضرة باللغة	السياسة الشرعية وبيان اهميتها وادلتها
رقم المحاضرة	الأولى
المصادر والمراجع	

محتوى المحاضرة

. أولا : السياسة الشرعية وبيان اهميتها وادلتها

بعد مفهوم " السياسة الشرعية " من أجل علوم الشريعة مكانا وقدرا، وأعظمها نفعا وأثرا، وفي القيام بها حراسة للدين وحسن تدبير لأمور المسلمين، كما تعتبر وسيلة هامة لتحليل وفهم طرق إدارة الدول الاسلامية لشؤون راعيتها وتعاملاتها مع الداخل والخارج.

ويرتبط مفهوم السياسة الشرعية مع العلوم الأخرى ويمتزج بالفقه الاسلامي امتزاجا طبيعيا، لأن الفقه السياسي بمثابة الفهم الدقيق لقواعد الشرع والعملية الاستنباطية للواقعة الحادثة، وكانت السياسة الشرعية هي أداة التنفيذ والتطبيق لهذه القواعد. أن كلمة [السياسة) لم ترد في القرآن الكريم، لا في مكيه، ولا في مدنيه، ولا أي لفظة مشتقة منها وصفا أو فعلا. وقد يتخذ البعض من هذا دليلا على أن القرآن -أو الإسلام- لا يهتم بالسياسة ولا يلتفت إليها. وهذا غير صحيح ، فقد لا يوجد لفظ ما في القرآن الكريم، ولكن معناه ومضمونه منتشر متفرق في القرآن.

ولكن وردت كلمة السياسة في السنة النبوية ، حيث وجد فيها حديثا تضمن ما اشتق من السياسة، فعن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في قيامها بخدمة زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه ، تقول اسماء : (فكنت أعلف فرسه ، وأكفيه مؤنته ،

وأسوسه ، وأدق النوى لناضحه) ولما أعطاها النبي صلىّ الله عليه وسلم خادما من السبي جاءه ، قالت : (كفتني سياسة الفرس) .
وفي الحديث وهو عن أبي هريرة، أن النبي صلى ّ الله عليه وسلم قال: ((كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء . ..)) أي : تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية . ومن شواهد ذلك أيضا : قول عمر بن الخطاب رضي ّ الله عنه : (قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب إذا ساس أمرهم ؛ من لم يصحب الرسول صلىّ الله عليه وسلم ، ولم يعالج أمر الجاهلية) .
فالسياسة فى اللغة معنيان:
الأول: فعل السائس، وهو من يقوم على الدواب ويروضها.
الثانى: القيام على الشيء بما يصلحه. يقال: ساس الأمر سياسة: إذا دبره ، وساس الوالي
الرعية: أمرهم ونهاهم وتولى قيادتهم.
تعرف السياسة الشرعية فى الاصطلاح بعدة معان : فقيل فى تعريفها : أنها تدبير شؤون الدولة الإسلامية بما لم يرد في النص، أو في ما يتغير أو يتبدل في سبيل مصلحة الأمة، وبما يكون متفقا مع أصول الشريعة الإسلامية العامة وأحكامها

وقيل : أنها ما يصدره الحاكم من القرارات زجرا لواقع فاسد، أو علاجا لوضع (١) . خاص، أو وقاية من فساد متوقع
مصادر السياسة الشرعية
تعد أحكام السياسة الشرعية هي أحكام شرعية، وبالتالي فإن مصادرها هي نفس مصادر الشريعة الإسلامية، وهذه المصادر هي:
نوعان:

1. مصادر نصية:
وهي ١- الكتاب ٢- والسنة ٣- والاجماع ٤- وقول الصحابي ٤ - وشرع من قبلنا.
2. ومصادر اجتهادية :
وهي مصادر تعتمد على المصادر النصية يجمعها كلها لفظ الاجتهاد:
كالقياس والمصلحة والاستحسان وسد الذرائع .
الأحكام المتعلقة بالسياسة الشرعية. والمراد مما ورد فى القرآن من النوع الأول :
ما جاء من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام حيث قام الخضر بخرق السفينة التي ركبها مع موسى عليهما السلام مما قد يعرض ركابها للخطر ولم يكن قد ظهر من مالكي السفينة شيئا يستحقون به هذه المعاملة مما دفع موسى عليه السلام لإنكار ذلك الفعل.
وقام الخضر بقتل الغلام من غير أن يظهر منه ما يستوجب قتله مما دعا

موسى عليه السلام لإنكار ذلك .
كما قام الخضر بإقامة الجدار الذي وهى وكان عرضة للسقوط في قرية رفض أهلها أن يضيفوهما، وقد كانت هذه التصرفات جميعها قبل معرفة أسبابها تصرفات غير مقبولة بل منكرة وهو ما دفع موسى عليه السلام للاعتراض على الخضر عليه السلام والإنكار عليه، رغم أن الله تعالى كان قد أخبره أن الخضر على علم لا يعلمه موسى عليه السلام لكن مخالفة ظاهر هذه التصرفات لما هو معلوم من الشريعة دفعت موسى عليه السلام إلى المبادرة بالإنكار، وقد بين القرآن بعد ذلك السبب في كل تلك التصرفات مما تبين منه حكمة هذه التصرفات وكيف أنها واجهت حالات بما هو أنسب له وأصلح، وهذه التصرفات مما ينطبق عليها تعريف السياسة الشرعية وهي سياسة إلهيه لأن الخضر لم يفعلها من تلقاء نفسه وإنما فعلها بأمر الله تعالى له فقد قال لموسى بعدما بين له حكمة تلك التصرفات: {وما فعلته عن أمري} [الكهف من الاية: ٨٢]

• ومما يعد من السياسة الشرعية الواردة فى القرآن بالطريق المباشر ما فعله يوسف عليه السلام من التصرف الذي تمكن به من أخذ أخيه من إخوته حيث لم يكن يمكنه أخذ أخيه في دين الملك في وقته، وقد بين الله تعالى أن تلك الطريقة التي اتبعها يوسف كانت مما أرشده الله إليها وذلك في قوله تعالى: {كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك} [يوسف: ٧٦]، فهي بذلك من السياسة الإلهية.
ومن أمثلة ما جاء من باب الاجتهاد في الكتاب مما يدل على أحكام السياسة الشرعية بيان شروط من يتولى أمر المسلمين فعلى سبيل المثال لا الحصر ما ورد مما يستدل به من اشتراط العلم وسلامة البدن والحواس لمتولي أمر الولاية مع عدم اشتراط امتلاكه لنصاب مالي معين قوله تعالى في قصة ولاية طالوت على بني إسرائيل فعندما {وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا}
[البقرة: ٢٤٧]، تعجبوا من ذلك وأنكروه لأنه لم يؤت سعة من المال وكانوا يظنون أن الملك يتطلب أن يكون الملك حائزا لمقدرة مالية معينة فقالوا: { أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال}
[البقرة: ٢٤٧]، فبين الله لهم تعالى أن المقدرة المالية ليست شرطا في استحقاق ولاية الأمر ودلهم على الشروط الحقيقية التي ينبغي وجودها فقال: {إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم} [البقرة: ٢٤٧]، أي إن المؤهلات الحقيقية للولاية لا تكمن في المقدرة المالية وإنما تكمن فى سعة العلم التى تمكنه من فهم الأمور على وجهها الصحيح، وسلامة البدن والحواس التى يتمكن بهما من تحقيق مقصود الولاية على وجه لا يشوبه خلل.
والمراد بالسنة ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير بشرط أن يصل إلينا من طريق تقوم به الحجة وهو أن يكون الحديث صحيحا أو حسنا حسبما بين علماء الحديث ذلك. ودلالتها إما دلالة مباشرة وإما دلالة بالاجتهاد،

فمن الأحاديث التى تبين بعض أحكام السياسة الشرعية بالدلالة المباشرة وهو عدم تولية من يطلب الإمارة ما رواه أبو موسى الأشعري، قال: دخلت على النبي صلىّ الله عليه وسلم أنا ورجلان من بنى عمى، فقال أحد الرجلين:
يا رسول الله، أمرنا على بعض ما ولاكّ الله عز وجل، وقال الآخر مثل ذلك، فقال: ((إنا والله لا نولى على هذا العمل أحدا سأله، ولا أحداد وهذا من الأحكام السياسية المباشرة ومن ثم يحق لنا أن نقول نبوية .

ثانيا : اسس السياسة الشرعية ، ومصادرها وضوابطها
أولا : اسس السياسة الشرعية :
أسس السياسة الشرعية العامة: هي تلك القواعد الأساسية التي تبنى عليها دولة الإسلام، ويستلهم منها النهج السياسي للحكم.
الأساس الأول: سيادة الشريعة:
يؤكد القرآن الكريم هذه السيادة في أكثر من موضع، من ذلك قوله تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضىّ الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعصّ الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا}
وقوله تعالى: {ثم ردوا إلىّ الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين} قال ابن جرير: ألا له الحكم والقضاء دون سواه من جميع خلقه ؛ وذلك حق في الدنيا والاخرة؛ لان مبنى الحساب في الاخرة إنما يقوم على عمل الناس في الدنيا .
- وما دامت الحاكمية في هذا العالم لشريعة ّالله تعالى في كل شؤون الحياة وإلى آخر الزمان، فإن الكثير من الآيات جاءت آمرة بتطبيق أحكامها واتباع ما أمرت به وترك ما نهت عنه. من ذلك قولّ الله تعالى: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون}
قال ابن جرير: فاتبع تلك الشريعة التي جعلناها لك، ولا تتبع ما دعاك إليه الجاهلون باö الذين لا يعرفون الحق من الباطل، فتعمل به فتهلك إن عملت به، وهو قول ابن عباس وقتادة وابن زيد.
من أهواء الجهال ودينهم المبني على هوى وبدعة ، ومن ذلك قوله تعالى: {اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون}.
قال القرطبى: قوله تعالى: {اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم} يعني الكتاب والسنة. قال تعالى:
{وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}
الأساس الثانى: الشورى:
الحكم أمانة، والإمام ومن يتولى السلطة مسئولون عن تلك الأمانة. لذلك كان من صفاتهم أنهم لا يستبدون برأي ولا يغفلون عن الاستفادة من عقول الرجال .
لقوله تعالى: {وأمرهم شورى بينهم} .

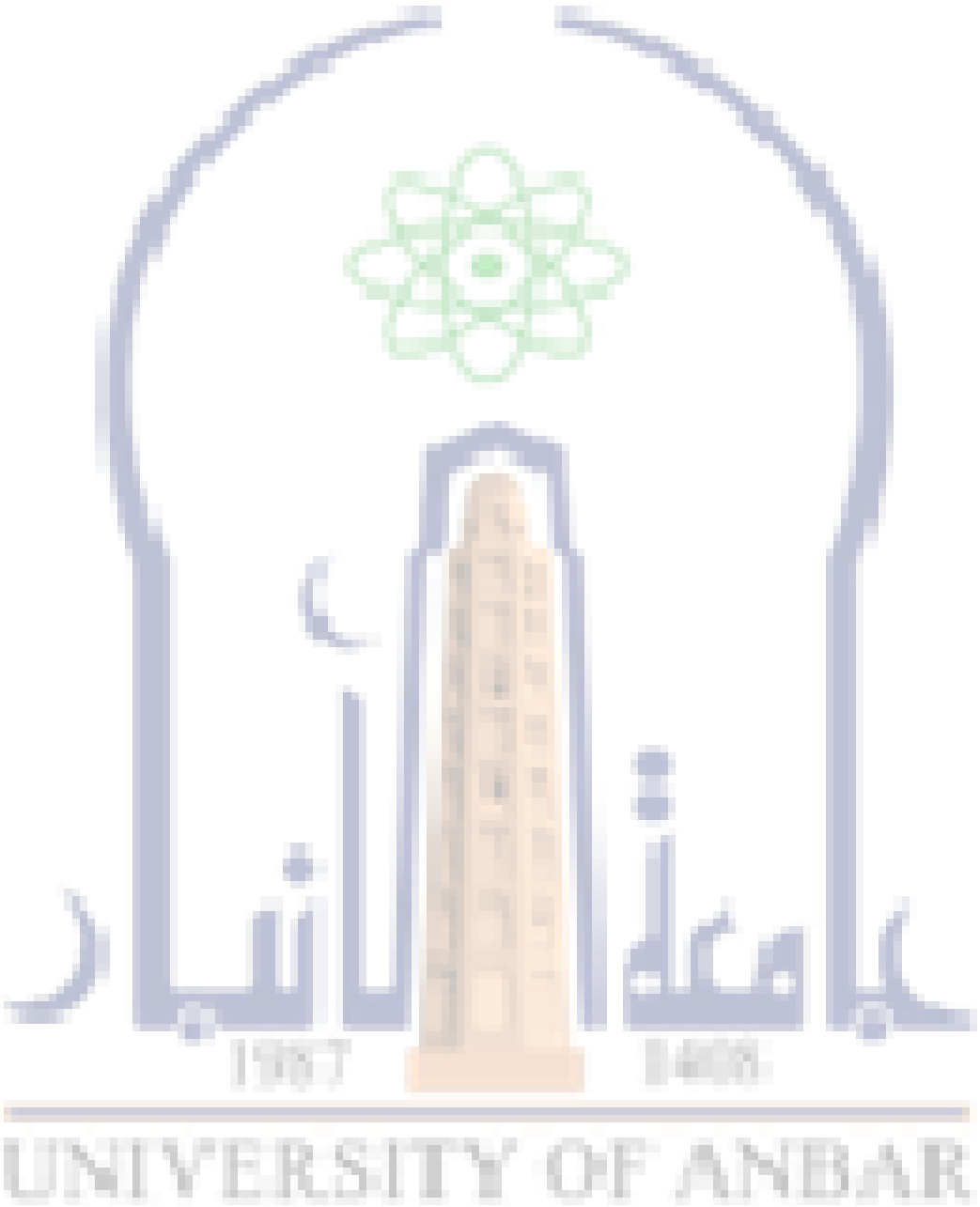
1967
1408
UNIVERSITY OF ANBAR